

عندما يعود الخير

**تأليف الطالبة
سهام صالح البلوشي**

فِي عَالَمٍ أَنْقَلَهُ الْمَحْنُ، وَأَرْهَقَهُ الْمَجَاعَاتُ، وَأَنْطَفَأَ فِيهِ دَفْعَةً
الْفُلُوْبِ قَبْلَ دَفْعَةِ الْفَوَاقِدِ، تَتَوَلَّ بَعْضُ الْقَصَصِ لِتُذَكَّرَنَا بِأَنَّ الْخَيْرَ
لَا يَقُوْتُ، وَأَنَّ الْعَطَاءَ الصَّادِقَ يَعْوُدُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.
قِتَّةً «عِنْدَمَا يَعْوُدُ الْخَيْرُ إِلَى أَصْحَابِهِ» تَأْخُذُنَا فِي رِحْلَةٍ عَبْرَ زَمَانٍ
قَاسِ شَهِيدَ الْجُوعَ وَالْبَرْدَ وَالْوَبَاءِ، لَكِنَّهَا تُكْشِفُ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ
عَنْ قُوَّةِ الرَّحْمَةِ، وَجَمَالِ الإِحْسَانِ، وَسُرُّ الْبَرَكَةِ الَّتِي يَزْرُعُهَا
الإِلْسَانُ فِي طَرِيقِهِ.

مِنْ جِبَالٍ يَلْفُّهَا الصَّقِيقُ، إِلَى قُلُوبٍ مَا زَالَتْ تُبْصِرُ بِالإِنْسَانِيَّةِ،
تُرَافِقُ أُسْرَةً بَسِيَطَةً وَاجْهَقَتْ أَقْسَى الظُّرُوفِ، فَصَبَرْتُ، وَأَحْسَنْتُ،
فَكَانَ الجَرَاءُ أَعْظَمَ مِمَّا تَوَقَّعْتُ.

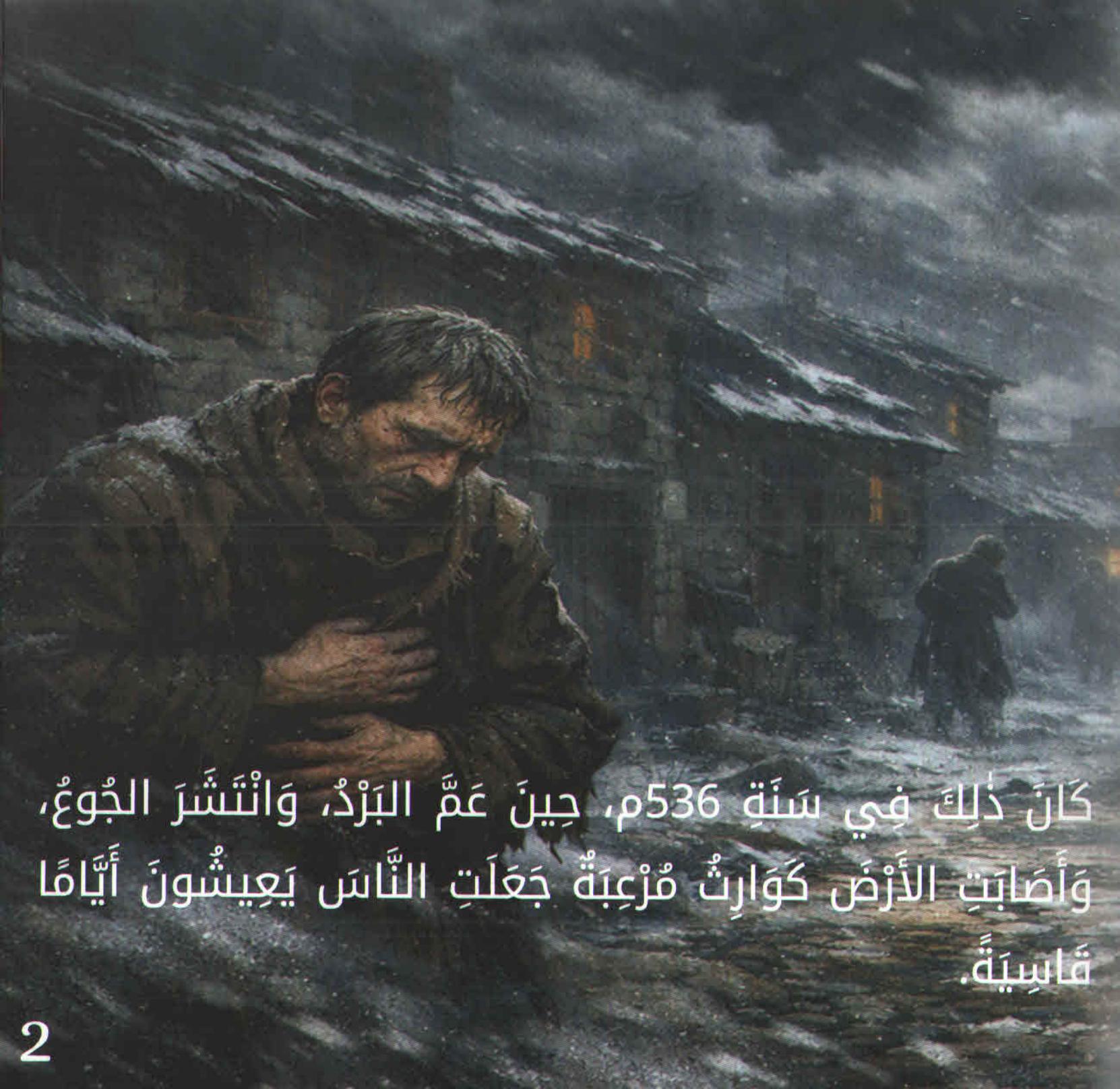
إِنَّهَا حِكَايَةٌ عَنِ الْأَقْلِ وَسُطُّ الْغَثْمَةِ، وَعَنِ الْيَدِ الَّتِي تُعْطِي فَلَادِ
تَخْلُو يَوْمًا مِنَ الْعَطَاءِ الإِلَهِيِّ.

إِقْرَأُهَا بِتَلِيكَ قَبْلَ عَيْنِيكَ،
فَفِي كُلِّ سَطْرٍ دَرْسٌ، وَفِي كُلِّ مَشْهَدٍ نُورٌ.





فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ لَمْ يُسْمَعْ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا صُوتُ الرِّيَاحِ
وَأَيْنَ الْجُوعِ، حَدَثَ أَفْرُ لَمْ يَتَوَقَّعْهُ أَحَدٌ... فَقَدْ كَانَ الْعَالَمُ
عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ أَشْوَأِ سَنَةٍ فِي التَّارِيخِ.



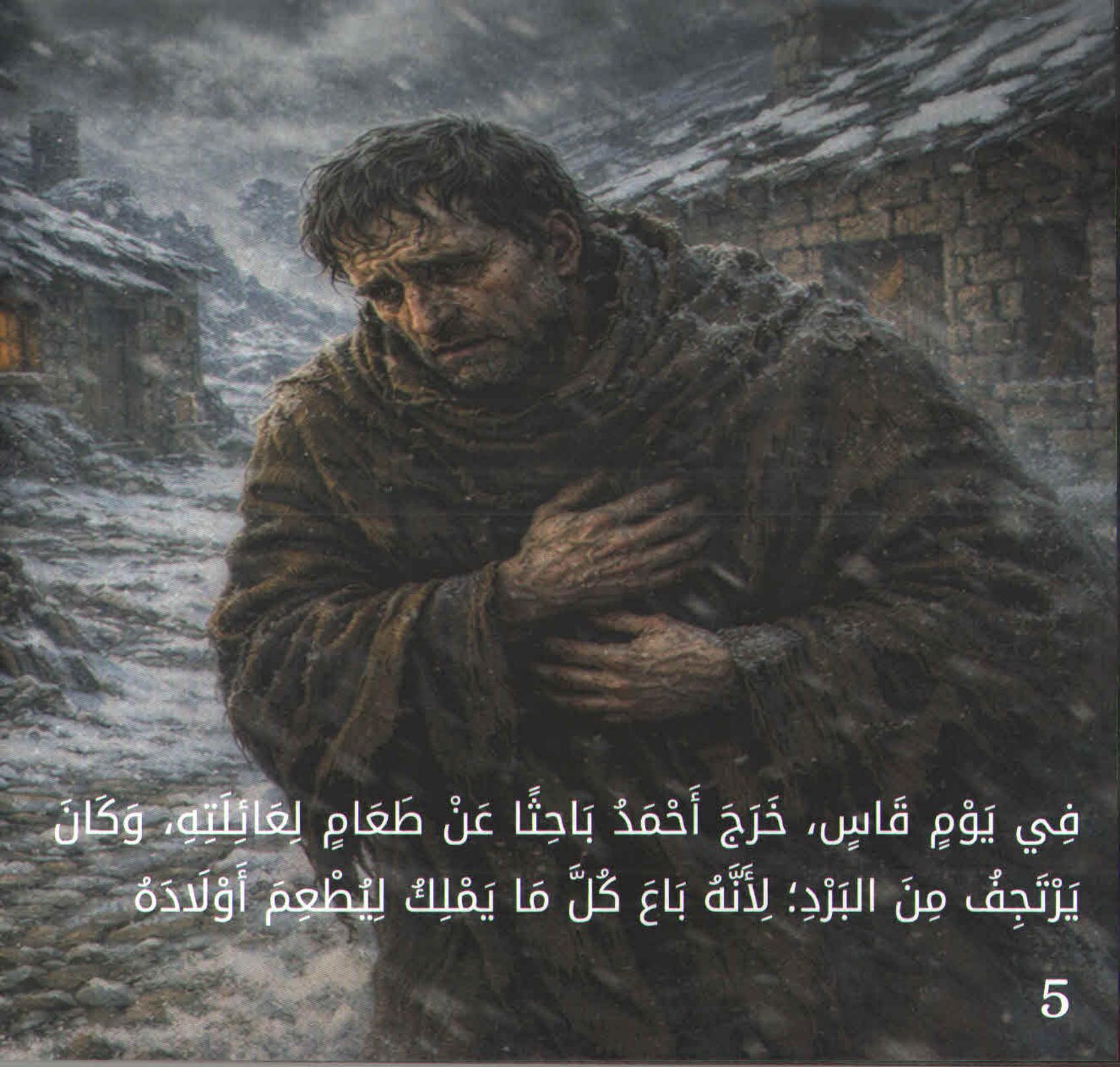
كَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ 536م، جِينَ عَمَّ الْبَرْدُ، وَانْتَشَرَ الْجُوعُ،
وَأَصَابَتِ الْأَرْضَ كَوَارِثٌ فُزُعَيْهُ حَعَلَتِ النَّاسُ يَعِيشُونَ أَيَّامًا
قَاسِيَةً.



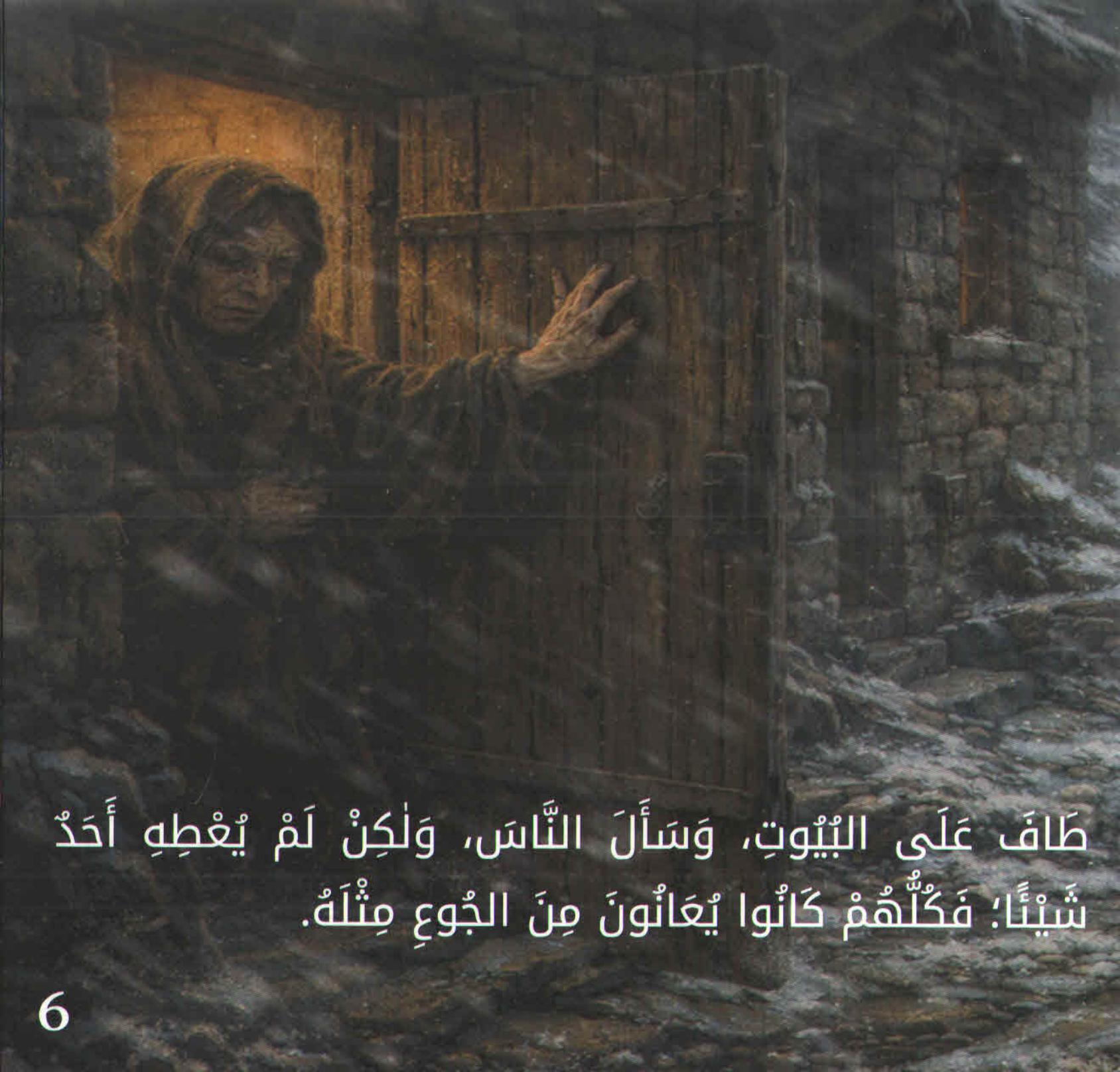
فِي أَعْالَى الْجِبَالِ، كَانَتْ تَعِيشُ أُسْرَةً بَسِيَطَةً تَكَوَّنُ مِنْ
الآبِ أَحْقَدَ، وَالْأُمِّ زَيْنَبَ، وَابْنَتَيْهِمَا وَدِيمَةَ وَمِيَثَا.

A dramatic painting of a man in a dark, stormy sea. He is wearing a dark coat and glasses, looking down with a somber expression. The sea is filled with large, white-capped waves, and the overall atmosphere is one of despair and isolation.

كَانَتِ الأُسْرَةُ فِي الْمَاضِي مَيْسُورَةً الْحَالِ، وَلَكِنَّ الْأَزْمَةَ
قَلَبَتْ حَيَاةَهُمْ، فَأَضْبَلُوا مُقَرَّاءً لَا يَجِدُونَ طَعَامًا وَلَا مَا
يُدَفِّئُهُمْ مِنَ الْبَرْدِ الْقَارِسِ.



فِي يَوْمٍ قَاسِ، خَرَجَ أَحْمَدُ بَاحِثًا عَنْ طَعَامٍ لِعَائِلَتِهِ، وَكَانَ
يَرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْدِ؛ لِأَنَّهُ بَاعَ كُلَّ مَا يَقْلِبُ لِيُظْعِمَ أَوْلَادَهُ

A dramatic painting depicting a woman in a dark, hooded garment, possibly a nun or a peasant, reaching out from behind a rough stone wall. Her face is somber and her hand is extended towards the viewer. The scene is set in a dimly lit, rustic environment.

طَافَ عَلَى الْبَيْوَتِ، وَسَأَلَ النَّاسَ، وَلَكِنْ لَمْ يُغْطِهِ أَحَدٌ
شَيْئًا؛ فَكَانُوا يُعَاوِنُونَ مِنَ الْجُوعِ مِثْلَهُ.



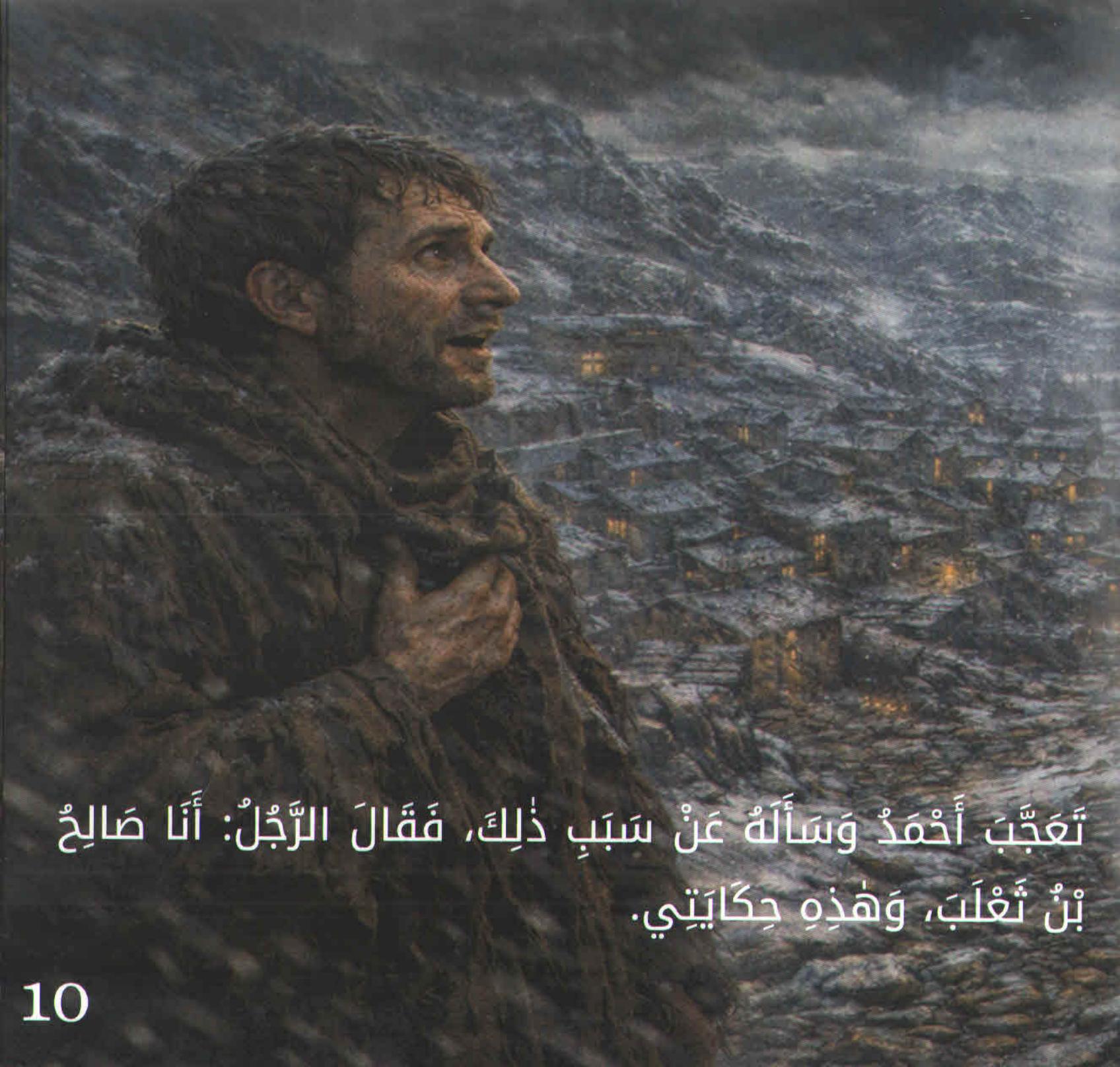
وَيَنِمَا كَانَ شَارِدَ الْأَهْنِ، اصْطَدَمَ بِرَجُلٍ غَرِيبٍ، فَقَالَ
بِسْرَعَةٍ: أَأَا آسِفُ، لَمْ أَفْهِمْ.



ابْتَسَمَ الرَّجُلُ وَقَالَ: لَا بَأْسَ، وَلِكِنْ لِمَادِيَا يَيْدُو الْحُزْنُ عَلَى
وَجْهِكَ؟



أَخْبَرَهُ أَحْمَدُ بِحَالٍ أَهْلِ الْقَرْيَةِ وَالْجُوعِ وَالْبَرْدِ، فَقَالَ الرَّجُلُ:
وَهُنَا تَكُونُ الْمُفَاجَأَةُ... سَأُوَفِّرُ لَهُمْ كُلَّ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ.

A man with dark hair and a beard, wearing a traditional brown robe and a white headscarf, is shown from the chest up. He is looking off to the right with a thoughtful expression. The background is a vast, sprawling city at night, with numerous lights from buildings and streets visible through a hazy atmosphere.

تَعْجَبَ أَحْمَدُ وَسَأَلَهُ عَنْ سَبِّ ذَلِكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا صَالِحٌ
بْنُ ثَغَلَبَ، وَهُذِهِ جِكَائِي.



رَوَى صَالِحٌ كَيْفَ كَانَ فَقِيرًا، وَكَيْفَ أَعْطَى رَغِيفَهُ لِرَجُلٍ
جَاءَعِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَكَافَأَهُ اللَّهُ بِرَجُلٍ كَرِيمٍ اخْتَبَرَ أَخْلَاقَهُ.



قَالَ صَالِحٌ: طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يُسَاعِدَ أَهْلَ الْقَرْيَةِ، وَقَدْ فَعَلَ،
وَأَنَا جِئْتُ الْيَوْمَ لِأُكُمِّلَ مَسِيرَةَ الْخَيْرِ.



عَادَ أَخْمَدُ إِلَى أَسْرَتِهِ فَرِّيَا وَقَالَ: جَاءَ الْفَرَجُ، فَشَكَرُوا
اللَّهَ وَابْتَسَمَتِ الْوُجُوهُ مِنْ جَدِيدٍ.



في سنة 541م، انتشر الوباء، وأصبح أحد يساعد الناس على النجاة.

A painting depicting a scene from the New Testament. On the left, a young man with a long, dark beard and hair looks down at his hands, which are clasped together in prayer or distress. He is wearing a simple, light-colored robe. On the right, an elderly man with a white beard and mustache lies on a bed, looking up at the young man with a hopeful expression. He is also wearing a simple, light-colored robe. In the foreground, there is a wooden table with several small, brown bowls or jars on it, likely containing medical ingredients. The background is dark and hazy, suggesting an indoor setting.

وَفَجَأَهُ رَأْيٌ وَجْهًا مَالُوفًا... كَانَ تَالِيًّا فَرِيضًا، فَسَاعَدَهُ
وَأَرْسَلَهُ لِلِّعْلَاجِ.



تَعَافَى صَالِحٌ وَقَالَ أَحْمَدُ: هَذَا جَرَاءٌ مَنْ يَرْزُعُ الْخَيْرَ.
فَتَعَلَّمَ النَّاسُ أَنَّ الْإِحْسَانَ لَا يَضِيِّعُ أَبَدًا.



LEXORA